

المتفق والمفترق/ سعيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود، وسعيد بن وهب عن عبدالله بن عمر.

بقلم: أبي صهيب الحايك.

• فرق بينهما البخاري وأبو حاتم وخط بينهما ابن حبان!

هما اثنان وقد روى عنهما جميعاً أبو إسحاق السبيعي، وهذا قد يوقع البعض في الخطأ سيما إذا جاء في الإسناد عن سعيد بن وهب عن عبدالله دون نسبة. وقد جمع بينهما ابن حبان فوهم!

قال البخاري في ((التاريخ الكبير)) (٥١٧/٣): "سعيد بن وهب الهمداني: قدم علينا معاذ بن جبل اليماني. قاله عبيدالله عن إسرائيل عن أبي إسحاق. سمع سلمان. قال إبراهيم: وكان من أصحاب عبدالله. روى عنه ابنه عبدالرحمن".

ثم قال: "سعيد بن وهب: سمع ابن عمر. قاله ابن كثير عن سفيان عن أبي إسحاق. ليس بالهمداني. قال زهير: هو ابن أخي أبي السفر. وقال غيره: أبو السفر ثوري من ثور همدان".

وتبعه على ذلك أبو حاتم الرازي وابنه. قال أبو محمد في ((الجرح والتعديل)) (٦٩/٤): "سعيد بن وهب الهمداني. روى عن علي وعبدالله بن مسعود وسلمان الفارسي وأم سلمة. روى عنه أبو إسحاق وابنه عبدالرحمن بن سعيد. سمعت أبي يقول ذلك". قال أبو محمد: "روى عن خباب بن الأرت ومعاذ بن جبل". قال عبدالرحمن: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: "سعيد بن وهب: ثقة".

ثم قال ابن أبي حاتم: "سعيد بن وهب. ثوري من ثور همدان. روى عن ابن عمر. روى عنه أبو إسحاق. وليس بالهمداني فيما ذكره محمد بن كثير العبدي عن سفيان. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال ابن حجر في ((التقريب)) (ص ٢٤٢): "سعيد بن وهب الهمداني الخيواني، بفتح المعجمة وسكون الياء التحتانية وبعد الألف نون. كان يقال له: القراد بضم القاف مخففاً. كوفي ثقة مخضرم. مات سنة خمس أو ست وسبعين (بخ م س)".

ثم ذكر للتمييز: "سعيد بن وهب الثوري الهمداني: كوفي، مقبول. من الثالثة".

وخلط بينهما ابن حبان فعدّهما واحداً!

قال في ((الثقات)) (٢٩١/٤): "سعيد بن وهب الهمداني الخيواني: يروي عن معاذ بن جبل وابن مسعود وابن عمر. روى عنه أبو إسحاق السبيعي. وهو الذي يقال له: سعيد بن أبي خيرة الخيواني. مات سنة سبع وتسعين".

وذكره في ((مشاهير علماء الأمصار)) (ص ١٠٣) فقال: "سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الذي يقال له سعيد بن أبي خيرة. مات سنة ست وتسعين".

قلت: وهم ابن حبان في الجمع بينهما، فالذي يروي عن عبدالله بن مسعود غير الذي يروي عن عبدالله بن عمر.

وقد وهموه أيضاً في قوله بأنه هو الذي يقال له: سعيد بن أبي خيرة!

قال ابن حجر في ((تهذيب التهذيب)) (٢١/٤): "وزعم ابن حبان أن سعيد بن أبي خيرة هو سعيد بن وهب الهمداني! ولم يتابع على ذلك".

قلت: إما أن يكون ابن حبان وهم فعلاً في ذلك، وإما أن يكون عنده سعيد بن أبي خيرة هو نفسه سعيد بن وهب، ولا يقصد سعيد بن وهب الذي يروي عن ابن مسعود؛ لأنه ترجم في ((الثقات)) (٣٦٠/٦): "سعيد بن أبي خيرة: يروي عن الحسن. روى عنه داود بن أبي هند". وطبقة هذا غير طبقة سعيد بن وهب الذي قال فيه أنه يقال له سعيد بن أبي خيرة.

فلو كان قصد هذا لنبه إليه هنا في هذه الترجمة، فكأنهما اثنان عنده. ويُحتمل أنه غفل عن ذلك لأنه متابعٌ للبخاري في أكثر تراجمه، فذهب أولاً إلى أن سعيد بن وهب الذي يروي عن ابن مسعود هو نفسه الذي يروي عن ابن عمر، وهو الذي يقال له سعيد بن أبي خيرة، ثم وجد ترجمة سعيد بن أبي خيرة الذي يروي عن الحسن عند البخاري فذكره في الثقات، والله أعلم.

قال الإمام البخاري في ((التاريخ الكبير)) (٤٦٩/٣): "سعيد بن أبي خيرة: يعدّ في البصريين. قال بدل: حدثنا عباد بن راشد عن سعيد: سمع الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: يأتي زمان يأكلون كلهم الربا. روى عنه داود بن أبي هند".

وتبعه أبو حاتم وابنه. قال عبدالرحمن في ((الجرح والتعديل)) (١٧/٤): "سعيد بن أبي خيرة: بصري، روى عن الحسن. روى عنه داود بن أبي هند وسعيد بن أبي عروبة وعباد بن راشد. سمعت أبي يقول ذلك".

• خطأ في ((لسان العرب)) لابن منظور!

قال ابن منظور في ((لسان العرب)) (٢٢٨/٣): "وقال أبو عبيد: يقول تعلموا العلم ما دتم صغاراً... وهذا شبيه بحديث عبدالله بن عمر: لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا...".

قلت: هذا وهم، وإنما الحديث لعبدالله بن مسعود. وهذا النص عند أبي عبيد في ((غريب الحديث)) (٣٦٩/٣) قال: "وهذا شبيه بحديث عبدالله: لن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم...".

فأبو عبيد لم ينسب عبدالله، وإنما الذي نسبه ابن منظور، ظن أن عبدالله هو ابن عمر، ولكن إذا جاء عبدالله في الإسناد ولم ينسب فهو ابن مسعود، وأما عبدالله بن عمر فإنهم يقولون: عن ابن عمر في الغالب.

وكأن ابن منظور لما رأى أن الحديث رواه أبو إسحاق عن سعيد بن وهب عن عبدالله، وجد أن سعيد بن وهب يروي عن عبدالله بن عمر فنسبه هكذا! ولكن الذي يروي عن ابن عمر غير الذي يروي عن ابن مسعود كما سبق بيانه.

والحديث معروف لعبدالله بن مسعود. رواه عبدالرزاق في ((مصنفه)) (٢٤٦/١١) عن معمر عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال: سمعت ابن مسعود يقول: ((لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا)).